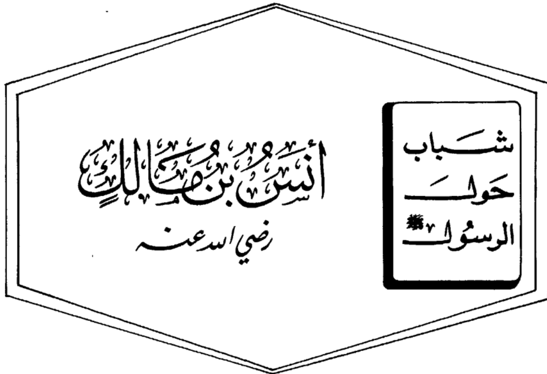
فجر الهدى والإيمان



أسلمَ وهو دونَ العاشرة،فلزمَ النبيَّ صلى الله عليه وآله وسلم وخِدْمتَه إلى أن قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنسٌ رضي الله عنه في الواحدة والعشرين من عمره .



إعداد وترتيب : يوسف عبد الكريم عساني
مراجعة : زهير مصطفى يازجي



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خلفَ الفنْدُقِ السيَّاحِي

شارع هدى الشِعْرَاوِيْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٠٢١،٢١٢٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

نسبه وأسرته

هو أبو حمزةَ أو أبو ثُمامـةَ أَنَـسُ بـنُ مـالك بـنِ النَّضْـرِ الخزرجـيّ الأنصـاري،مـن بـني النجـار.وأمُّـه أمّ سـلمَى سـهلةُ بنـتُ مـالك بـن خالد،وزوجة مالك بن النَّضْر،أسلمتْ في المدينة المنوّرة،فغاضبها زوجهـا مالك بن النَّضْر،وذهب إلى الشَّام فمـات . وقـد خطَبهـا مـن بعـدِه أبـو طلحـةَ زيـد بـن سـهل،فشـرَطتْ عليـه أن يسـلم،وجعلـتْ إسـلامَه مَهْرَها،وكان ذلك بين بيعتي العقبة،وقد شهد أبو طلحـة رضـي الله عنـه بيعـة العقبـة الثانيـة.. وأخـوه الـبراء بـنُ مـالك،مـن أبطـال المسـلمين وشجعانهم استُشهد يوم فتح تُسْتر. وكانتْ ولادةُ أنس بن مالك رضـي الله عنه في السنة الثالثة للبعثة،أي قبل الهجرة بعشر سنوات،وأسلمَ على يد أمّه،قبيل الهجرة النبويّـة بيسير.فكـان مـن فتيـان الصَّحابـة الأحْـداث رضـي الله عنهـم . ثـمّ كـان لأنـسٍ رضـي الله عنـه أولاد وذريَّـةٌ كثيرون،فقد حظيَ بدعاء رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم:

((اللهم أكثرْ مالَه وولدَه وبارك لـه فيـه)) فكـان أنـسٌ رضـي الله عنـه كثيرَ المال،موسَّعاً عليـه،وكـانَ كثـيرَ الأولاد والأحفـاد،والأسـباط،حتـى شهدَ منهم قرابةَ مائة،ومنْ أولاده أبو بكر،وعبيد الله،والنَّضْر،وموسى .

صحبته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

أسلمَ أنسٌ رضي ا الله عنه،وصار يترقّبُ هجرةَ النبيّ صلى ا الله عليه وآله وسلم إلى المدينة،فلمّا وصلَ صلى ا الله عليه وآله وسلم ،قدَّمَ أنساً أبواه إلى النبيّ صلى ا الله عليه وآله وسلم ليكون له خادماً،فقبلَه،وأنشأه على عينه،وأحسنَ مثواه،وكثيراً ما كان يقولُ له : ((يا بنيّ)) على نحو ماأخرجه الترمذيّ عن أنَس بن مالك رضي ا الله عنه،قال:قال رسول ا الله صلى ا الله عليه وآله وسلم:يا بنيّ إنْ قدَرْتَ إنْ تُصْبحَ وتُمْسيَ وليس في قلبكَ غِشّ لأحدٍ فافعلْ.ثم قال لي:يا بنيّ،وذلكَ من سنّتي،ومَنْ أحيا سنّتي فقد أحبّني،ومَنْ أحبّني كانَ معي في الجنّة .

وكانَ النبيُّ صلى ا الله عليه وآله وسلم يتلطّفُ غايةَ التلطُّفِ في معاملته،حتّى قال أنس رضي ا الله عنه:خدمتُ رسولَ ا اللهِ صلى ا الله عليه وآله وسلم عشرَ سنين،وا اللهِ ما قال لي أفّ (١) قطّ،ولا قال لي لشيءْ لمَ فَعلْتَ كذا،وهلاّ فعلْت كذا . وقد حَظِيَ أنسُ بنُ مالكٍ رضي ا الله عنه بوعْدٍ من رسولِ ا اللهِ صلى ا الله عليه وآله وسلم بالشفاعة.قال أنس رضي ا الله عنه:سألتُ النبيّ صلى ا الله عليه وآله وسلم أنْ يشفعَ لي يومَ القيامةِ،فقال : أنا فاعل ، قلتُ:يارسول ا اللهِ فأينَ أطلبُك؟قال:اطلبْني أوّل ما تطلبْني على الصراط.قلتُ:فإنْ لم ألقكَ على الصراط؟قال:اطلبْني عند

---

(١) أفّ:أتضجّر .

الميزان.قلت:فإن لم ألْقك عند الميزان؟ قال:فاطْلبني عند الحوض ، فإني لا أخطىء هذه الثلاثةَ المَواطن .

روايتُه للحديث

أتاحتْ لأنس طولُ صحبتهِ للنبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم،منذ هجرتِه عليه الصّلاةُ والسلام إلى أنْ قُبِضَ أنْ يُكْثِرَ من الرواية عنه ، حتى بلغَ ما رواه عنه رجال الحديث/٢٢٨٦/حديثاً.و لم يسبقْهُ في مقدار ما روى إلّا صحابيان اثنان،هما أبو هريرةَ،وعبدُ ا لله بن عمر رضي ا لله عنهم .

وقد حَفِظَ أنسٌ رضي ا لله عنه هذه الأمانَة وأدّاها كما سمعها،وبقيَ بعدَرسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم ما يزيدُ على ثمانينَ سنةً،وهو يبلّغ أحاديثَه الشريفة،فكان أستاذاً جليلاً لأئمّة كبار،مثل الحسن البصري،وابن سيرين،وسعيد بن جبير،وقتادة،والزهري،وعمر بن عبد العزيز . على أنّ ما رواه هؤلاء الرُّواة لم يكنْ كلّه ممّا سمعه من النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم مباشرةً،ويمكن القولُ إن معظمه من فم النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم لسَمْع أنس،وبعضه رواه عن أبي بكر،أو عمر،أو عبادة بن الصامت أو معاذ بن جبل،أو عبد ا لله بن مسعود،أو أبي هريرة.. رضي ا لله عنهم،عن النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم.أخرج الحاكم في المستدرك أنّ أنس بن مالك رضي ا لله عنه حدَّثَ بحديث عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم،فقال رجل:أنت سمعتَه من رسولِ

اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟قال:والله ما كلّ ما نحدّثكم به سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،ولكنْ كان يحدّث بعضنا بعضاً،ولا يتّهم بعضنا بعضاً . ومعَ أنّ محفوظه من الأحاديث الشريفة لم يكن قليلاً،فإنّه كان يتورّع ويقتصد في روايته،احترازاً من الخطأ،وبعبارة أخرى كان لا يحدّث بكل ما يعلم،إنما يحدّث بما كان متأكداً منه،متثبتاً من حفظه.قال أنس رضي الله عنه:لولا أنْ أخشى أنْ أخطىء لحدّثتُكم بأشياءَ سمعتها من رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم،ولكنّه قال:"مَنْ كذبَ عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعَده من النار" . وكان النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم ينهى الصحابة رضوان الله عليهم أنْ يدوّنوا الحديث الشريف،لئلا يلتبس بالقرآن،فلمّا اكتمل القرآن،وتوقّف الوحي بعد رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم لم يعدْ تدوينُ الحديث محظوراً،وكان أنس بن مالك رضي الله عنه يدوّنه،ويقول:قيّدوا العلم بالكتابة .

وكان أنس رضي الله عنه يَقْرِنُ العلم بالعمل،فلا خير في علمٍ لا يتبعُه تطبيق.قال أنس رضي الله عنه:تعلّموا ما شئتم أنْ تَعلّموا،فإنّ الله لا يَأْجُرُكم على العلم حتى تعملوا به،إنّ العلماء هِمَّتُهم الوعاية (١) وإنّ السُّفَهاءَ همّتُهم الرواية.، ولا بأس أنْ نستعرضَ بعض ما رواه من أحاديث النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم .

---

(١) الوعاية : الفهم .

كيف يُحْشر الكافر؟

عن أنس بن مالك رضي ا لله عنه أنّ نبيّ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم سُئِلَ: كيف يُحْشَرُ الكَافرُ على وجهه يومَ القيامة؟ قال: الذي أمشاه على رجليه في الدنيا قادر أنْ يُمْشيه على وجهه يومَ القيامة.

تتجافى جنوبهم عن المضاجع

أخرج الترمذيّ عن أنس رضي ا لله عنه أنّ هذه الآيةَ ﴿ تتجافى جنُوبهم عن المضاجعِ ﴾ (١) نزلتْ في انتظار الصّلاة التي تُدْعَى العتَمة .

خُلُق النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال أنس بن مالك رضي ا لله عنه: أُهْدِيَتْ للنبي ثلاثُ طوائر، فأطعم خادمه (أي أمَته) طائراً. فلمّا كانَ من الغد أتتْه بها، فقال رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم: ألم أَنْهَكِ أنْ ترفعي شيئاً لِغَدٍ ! فإنّ ا للهَ تعالى يأتي برزقِ غدٍ .

وقال أنس رضي ا لله عنه: كان رسولُ ا لله صلى ا لله عليه وآله وسلم أشدَّ الناس لطفاً، وما سأله سائل قطّ إلّا أصغى إليه أذُنَه ، فلم ينصرفْ حتى يكونَ هو الذي ينصرف عنه، وما تناولَ أحدٌ بيدِهِ إلّا ناوَله إياها فلم ينزِعْ حتّى يكونَ هو الذي ينزعُها منه .

---

(١) سورة السجدة الآية/١٦ .

الجهاد في سبيل الله

عن أنس رضي ا لله عنه قال:قال رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم:لَغَدْوَةٌ في سبيلِ ا للهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ من الدُّنْيا وما فيها،ولَقابُ قوسِ أحدِكم،أو موضِعُ يدِه في الجنّة خيرٌ من الدُّنيا وما فيها،ولو أنّ امرأةً مِنْ نساءِ أهل الجنّة اطّلعت إلى الأرض لأضاءتْ ما بينهما،ولَمَلَأَتْ ما بينهما ريحاً ، ولَنَصِيفُها (١) على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها ٠

النظر إلى المخطوبة

عن أنس بن مالك رضي ا لله عنه أنّ المغيرة بن شعبة أراد أنْ يتزوّج،فقال له النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم:اذهبْ فانظرْ إليها،فإنّه أحرَى أنْ يُؤْدَم (٢) بينكما ٠

الأمانة في الرواية

عن أنسٍ رضي ا لله عنه قال:قال رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم :نضَّرَ(٣)ا للهُ عبْداً سَمِعَ مَقالتي فوعاها،ثمّ بلّغها عنّي،فرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرِ فقيهٍ،وربّ حاملِ فقْهٍ إلى مَنْ هو أفَقهُ منه ٠

---

(١) النّصيف:تاجٌ ناصع متألّق ٠

(٢) يؤدم:من أدم:إذا أصلح وألّفَ ٠

(٣) نضّرَ:من نَضَرَ إذا كان ذا رونق وبهجة ٠

من أصل الإيمان

عن أنسٍ رضي ا لله عنه قال:قال رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم:ثلاثٌ مِنْ أصل الإيمان،الكَفُّ عمَّنْ قال:لا إلـه إلا ا لله،ولا يُكَفِّرُهُ بذنب،ولا يخرجُه من الإسلام بعمل،والجهادُ ماضٍ منذُ بعثني ا للهُ إلى أنْ يُقاتلَ آخرُ أمّتي الدَّجّالَ،لا يُبْطِلُه جورُ جائر،ولا عدْلُ عادلٍ،والإيمانُ بالأقدار .

عيادةُ المرضى

عن أنس رضي ا لله عنه قال: قالَ رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم:أيُّما رجلٍ يعودُ (١) مريضاً فإنّما يخوضُ في الرَّحْمة ، فإذا قَعَد عندَ المريضِ غمرتْه الرحمةُ.فقلتُ:يا رسول ا لله،هذا للصَّحيح، الّذي يعودُ المريض ، فما للمريض؟قال:تُحَطُّ عنه ذنوبه .

أهلُ اللّهِ

عن أنس رضي ا لله عنه قال: قال رسول ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم:إنَّ للهِ أهلِينَ من النّاس.قالوا:يا رسولَ ا للهِ:مَنْ هُمْ؟قال:هم أهلُ القرآن،أهلُ ا للهِ وخاصَّتُهُ .

---

(١) يعود:يزور .

زادُ السَّفر

عن أنس رضي الله عنه قال:جاء رجلٌ يَسْعَى إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:يا رسول اللهِ،إني أريد سفراً ، فزوِّدْني.

قال : زوّدَكَ اللهُ التقوى.

قال : زدْني.

قال : وغفرَ ذنبَك.

قال : زدني،بأبي أنت وأمّي.

قال : ويسَّرَ لكَ الخيرَ حيثما كنتَ .

لا تبَاغضوا

عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم قال:لا تَباغَضُوا،ولاتحاسدُوا،ولا تدابرُوا،وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً.ولا يحلُّ لمسلمٍ أنْ يهجرَ أخاه فوق ثلاثةِ أيام .

الصَّلاة

عن أنسٍ رضي الله عنه قال:قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم:ليس بين العبد و الشِّرْكِ إلّا تركُ الصَّلاة،فإذا تركها فقد أشرك .

أولياء الله

عن أنسٍ رضي الله عنه أنّ أُسَيْدَ بنَ حُضَيْر الأنصاريّ رضي الله عنه،ورجلاً آخر من الأنصار،تحدّثا عند النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

في حاجةٍ لهما،حتى ذهبَ من الليل ساعةٌ ، وهي ليلةٌ شديدةُ الظُّلمة حتى خرجا مِنْ عندِ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم ينقلبان(١)،وبيدِ كلِّ واحدٍ منهما عُصَيَّةٌ،فأضاءتْ عصا أحدهما،حتى مشيا في ضوئها،حتى إذا افترقتْ بهما الطّريقُ،أضاءتْ للآخرِ عصاهُ حتى مشى في ضوئها،إلى أنْ بلغ كلٌّ منهما أهله .

خدْمته لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

خدَم أنسٌ رضي الله عنه رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم طَوالَ الفترةِ المدنيَّة، خَدَمَهُ في الحضَر والسَّفَر،والسِّلْم والحرْب ، قال أنسٌ رضي الله عنه متحدّثاً عن بداية هذه الخدمة:"لما قَدِمَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم المدينةَ أخَذَ أبو طلحةَ(٢) بيدي،فانطلق بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،فقال: يا رسولَ اللهِ إنّ أنساً غلامٌ كيِّس فليخدُمْكَ.قال: فخدمتُه في السَّفَر والحضَرِ،واللهِ ما قال لشيء صنعْتُه: لمَ صنعْتَ هذا هكذا،ولا لشيء لمْ أصنعهَ لمَ لمْ تصنعْ هذا هكذا".

وقيل لأنسٍ رضي الله عنه:أَشَهِدْتَ بدراً ؟ فقال:لا أمَّ لك وأيْنَ أغيبُ عن بدر؟فقد خرج أنس رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو غلامٌ يخدمه .

---

(١) ينقلبان : يرجعان إلى منازلهما .

(٢) أبو طلحة : هو عمّه زوج أمّه أمّ سلمى .

حبّه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

زرَعتْ أمُّ سلمى رضي الله عنها في قلبِ ولدها أنسٍ حبَّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم.منذ نعومةِ أظفاره،فباتَ يتلهّف لرؤيته،وينتظرهجرته إلى المدينةِ المنوّرة ببالغ الشّوْقِ.قال أنس رضي الله عنه:إنّي لأسعَى في الغلمان يقولون جاء محمد،فأسعى فلا أرى شيئاً،حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،وصاحبُه أبو بكر رضي الله عنه،فكَمَنَّا في بعض خراب المدينة،فاستقبلهما زهاء خمسمئةٍ من الأنصار،فقالت الأنصار:انطلقا آمنين مطاعَيْنِ،فخَرجَ أهلُ المدينة،حتى إنّ العواتق (١) لفَوْقَ البيوتِ يتراءَيْنَهُ،يقلْنَ:أيُّهم هو،أيُّهم هو ؟ .

آيةُ المحبَّةِ الاتّباع

الدليلُ العمليّ على حبّ أنسٍ رضي الله عنه لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم هو اتّباعه لأقواله وأفعاله وسُنَنِه الشريفة،إضافة إلى شعوره الداخلي الحافل بمحبّة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم..

فالنّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا مرّ على صبيانٍ في طريقِه،سلّم عليهم،كما كان يسلّم على الكبار،وقال ثابت البُناني،وهو تلميذ أنس رضي الله عنه:كنتُ أمشي مع أنس،فمرّ على صبيان فسلّم عليهم..

---

(١) العواتق:جمع عاتق،وهي المرأة قبل أنْ تدرك . .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الليل،ويصلّي،حتى تفطّرتْ(١)قدماه،فلما تساءَل بعضُ الصّحابة كيف يفعلُ ذلك,وقد غفرَ الله تعالى ما تقدّمَ مِنْ ذنبه وما تأخّرَ،قال:أفلا أكونُ عبداً شكوراً؟وعلى هذه الشاكلة كان أنس رضي الله عنه يصلّي حتى تتفطّر قدماه ممّا يُطيل القيام . وقال أبو هريرة رضي الله عنه:ما رأيْتُ أحداً أشبهَ صلاةً برسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم من ابن أمّ سليم.يعني أنس بن مالك رضي الله عنه .

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يحبّ من المآكل بعضها،ومِنْ بين ما كان يحبّه القَرْع،وهو الدُّبّاء،وقد دُعِيَ صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام صنعه له خيّاط،قال أنس بن مالك:فذهبْتُ مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم إلى ذلك الطّعام،فقرّب إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم خُبْزاً من شعير ومَرقاً فيه دُبّاء وقَدِيد(٢).فرأيْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم يتتبّع الدّبّاء مِنْ حوالي الصَّحْفة،قال أنس رضي الله عنه:فلم أزلْ أحبّ الدّبّاء (٣) منذُ يومئذ .

---

(١) تفطّرتْ:تشقّقَتْ .

(٢) القديد:اللحم المجفّف .

(٣) الدّبّاء:اليقطين،القرع .

وأخرج الترمذيّ عن أبي طالوتَ قال:دخلْتُ على أنس بن مالك وهو يأكل القرع وهو يقول:يا لَكِ مِنْ شجرةٍ ما أحبُّكِ إلّا لحبِّ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم إيّاكِ . ومن حبّ أنسٍ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتفظَ بإناءٍ كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شربَ به،كما احتفظ بنعلَيْن كانتا لرسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلم،وعصيّةٍ(١) كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيضاً . وكان أنسٌ رضي الله عنه كلّما تقدّمت به الأعوام لمحَ في بعض العادات وواقع الحياة مظاهرَ لا يضبطُها الناسُ على نحو ما كان الجيلُ الذي ربّاه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم يضبطُها،أوَ لم يَقُلْ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم:"خيرُ القرونِ قَرْني،ثم الذين يَلُوْنَهُمْ،ثم الذين يلونهم". قال أنس رضي الله عنه:إنّكم لتعملون أعمالاً هيَ أدقُّ في أعينكم من الشّعر،إنْ كنّا لنعدُّها على عهد رسول اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم من الموبقات (٢) .

ذكرى الفجيعة بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

قال أنس رضي الله عنه:لمّا كان اليومُ الذي دخلَ فيه رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم المدينةَ أضاءَ منها كلُّ شيء ، فلمّا كان اليومُ الذي ماتَ فيه أظلمَ منها كلُّ شيء،وما نفضْنا أيدينا من الترابِ،وإنّا

---

(١) عُصَيَّة:عصا قصيرة .

(٢) الموبقات:المُهْلِكات .

لفي دفنه حتّى أنكرْنا قلوبَنا .

وقال أنس رضي ا لله عنه:(آخرُ نظرةٍ نظرتُها إلى رسولِ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم): كشَفَ السِّتارَةَ يومَ الاثنين،فنظرْتُ إلى وَجْهه كأنّه ورقةُ مُصْحفٍ،والناسُ(يصلّون)خلفَ أبي بكر،فكاد الناسُ أنْ يضطربوا،فأشار إلى النّاسِ أن اثْبُتوا،وأبو بكرٍ يؤمُّهم،وأُلْقِيَ السِّجْفُ(١)،وتوفّيَ رسولُ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم مِنْ آخرِ ذلك اليومِ .

بعض أخباره بعد عصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

أهم خصائص هذا الصحابيّ الكريم أنّه كان يبلِّغُ أحاديثَ النبيّ صلى ا لله عليه وآله وسلم إلى الناس،كان هذا دَيْدَنَه إلى آخر حياته،وقد ولّاه أبو بكر رضي ا لله عنه جباية البحرين،باقتراحٍ من عمر رضي ا لله عنه إذ قال:ابعثْه فإنه لبيبٌ كاتب.ولّما تولّى أبو موسى الأشعري رضي ا لله عنه البصرة جعله في خاصّته،وأوفده إلى عمر رضي ا لله عنه نائباً عنه،وولّاه أمر فارس،وأسند إليه عبد ا لله بن الزبير حين بويع بالخلافة ولاية البصرة مُدَّة.على أنّ الحجّاج لّما استبدّ بالعراق وَسَمَ يدَه بعبارة ((عتيق الحجاج)) ،لمَيْلٍ كان من أنس رضي ا لله عنه إلى عبد الرحمن بن الأشعث،أحدّ الثائرين على الحجّاج،وتوعَّد الحجّاجُ أنساً رضي ا لله عنه،فشكاه برسالة إلى عبد الملك ابن مروان خليفة المسلمين،فكتب

(١) السّجفْ:السّتار .

عبدالملك إلى الحجّاج يلومه،وأمره أنْ يعتذر من أنس ، ويترضاه ، ففعل واشتغالُ أنسٍ رضي ا لله عنه بالحديث، لم يكن يمنعه من الاشتراك في الجهاد،وقد اشترك في بدر وأحُدٍ، فكان يخدُم فيهما رسولَ ا للهِ صلى ا لله عليه وآله وسلم،وشارك في غزوة الخندق مجاهداً يلوي بأعناق المشركين،ويُردي من استطاع منهم.وشهدَ بعد الغزوات النبويّة حروبَ الردّة،وأبلى فيها بلاء حَسناً،وخاض معركة القادسية،وشارك في فتوح تُسْتُر ، وكان أنسٌ رضي ا لله عنه يُحْسن الرماية.وبعد أنْ تمّ فتحُ تُسترَ أرسله أبو موسى الأشعري،وهو قائد الفتح،إلى أمير المؤمنين عمر رضي ا لله عنه بالأسرى والغنائم،فقدِمَ على عمر بصاحبها الهرمزان .

وفاته

استقرّ التَّطْوافُ بأنسٍ رضي ا لله عنه في البصرة،فأقام في بعض أطرافها،إلى أن جاوز المائة من العمر،وهنالك مرِضَ،فجعل يقول لَمَنْ حوله:لقّنوني لا إله إلا ا لله.فلم يزلْ يردّدُها حتى قبض،وكان ذلك عام ٩٣هـ،فكان آخر صحابي ما ت في البصرة،وقيل هو آخر الصحابة رضوان ا لله عليهم في الوفاة،على الإطلاق،وقيل بل مات بعده صحابي واحد،هو أبو الطُّفيل عامر بن واثلة الليثي،الذي مات سنة /١٠٠/هـ.رضي ا لله عنهم أجمعين .